

## حصار قصب السكر موسم الخير في صعيد مصر

العسل الأسود وجبة رئيسية للفقراء في فصل الشتاء

ينتظر العمال الزراعيون في صعيد مصر موسم الحصاد فهو موسم الخير والرزق لهم، منه يسددون ديونهم ويدخرون بعض المال لأيام العوز والبطالة، كما ينتظرونه لتزويج أبنائهم وبناتهم، ومن القصب يصنعون عصيرا يعد وجبة رئيسية للفقراء، خاصة أثناء فصل الشتاء في المنطقة.

قنا (مصر) - "القصب.. القصب.. القصب.. والقصب عاوز الميه يا واد" بهذه الكلمات تنطلق حانجر سكان القرى في صعيد مصر وهم يغنون لحصول قصب السكر الذي ينطلق في أول شهر من بداية كل سنة.

ويغادر الشاب العشريني عبدالرحمن العريان منزله في الصباح الباكر لحصد محصول قصب السكر في قنا، أكثر محافظات صعيد مصر زراعة لهذا المحصول الاستراتيجي.

**الكثير من الأسر في صعيد مصر تنتظر موسم القصب لتوفير نفقات خطبة أبنائها وبناتها أو إتمام مراسم زفافهم**

ويعتبر القصب في صعيد مصر "موسم الخير" للجميع، لمن يملك أرضا ويزرع قصباً، ولن لا يملكون أرضاً، فالفقراء الذين لا يملكون أرضاً ينتظرون موسم كسر القصب لإطعام مواشيهم من "قلوحة"، وينتظره العمال البسطاء أيضاً للعمل في كسره وتحميله.

وقال العريان (23 عاماً)، وهو عامل موسمي من إحدى قرى مركز دنشواي بقنا لوكالة أنباء (شينخوا)، إن "موسم حصاد القصب يمثل لنا موسم سداد الديون وقضاء الحاجات، ومعظم شباب القرية ينتظرون هذا الموسم بفرحة كبيرة، لأنه مصدر رزقنا في الفترة من شهر يناير حتى مايو من كل عام".

ويبدأ العريان عمله في حصاد القصب في الساعة السابعة صباحاً وحتى الثالثة عصراً مقابل 100 جنيه يومياً (الدولار الأميركي الواحد يعادل نحو 15.68 جنيه مصري).

وأوضح الشاب الصعيدى أن "العمل في هذه المهنة يحتاج إلى يقظة شديدة بسبب الآلات الحادة المستخدمة في حصد القصب".



يبدأ العريان عمله في حصاد القصب في الساعة السابعة صباحاً وحتى الثالثة عصراً مقابل 100 جنيه يومياً (الدولار الأميركي الواحد يعادل نحو 15.68 جنيه مصري).

## عمال الحمامات التقليدية في المغرب ينتظرون الخلاص من الجائحة

الدار البيضاء - لا تزال جائحة كورونا ترخي بظلالها السلبية على فئة واسعة من المستغلين في الحمامات التقليدية بالدار البيضاء، وهي في الغالب من الفئات الهشة التي أضحت تجد مشقة كبرى في تدبير أمور حياتها اليومية.

لم يكن يخطر ببال عبدالله العامل في أحد الحمامات التقليدية بالعاصمة الاقتصادية، أن تشتد وتطول الأزمة الصحية التي عمت كل أنحاء العالم لتتسبب في إغلاق مصدر عيشه، فيجد نفسه هو والعديد من زملائه في المهنة يواجهون مصيراً صعباً وحياتاً ضئيلة بعد فقدان مورد رزقهم الوحيد.

هذا الرجل البسيط الذي يقدم إلى الزبائن مجموعة من الخدمات بمنتهن مهنة "الكياس"، وتسمى أيضاً "الكسّال" أو "الطّيب" في المغرب العربي، وتلقى مهنة الكياس إقبالا مكثفاً من قبل المغاربة، وتمتدتها فئة واسعة من الرجال والنساء على حد سواء، ممن يكونون من أجل إعالة أهاليهم ونوحيهم، غير أنه بمجرد إغلاق الحمامات في الدار البيضاء وفي عدد من المدن الأخرى نتيجة ارتفاع أعداد المصابين بفيروس كورونا أصبح الكثير منهم يتدبرون أمور عيشهم بالاعتماد على مساعدات محدودة، فيما القليل منهم انتقلوا إلى مزاولة مهنة أخرى.

ويسر عبدالله بأنه قبيل الجائحة كان يشتغل في حمام الحي ويكتفي بما يتقاضاه من زبائنه في الحمام لتغطية المصاريف اليومية، إلا أن تفشي الوباء أدى إلى إغلاق الحمام، فأصبح دون مورد رزق، سوى ما يوجد به بعض الزبائن السابقين والمحسنين.



وتمر صناعة العسل الأسود التي تستغرق دورتها تسع ساعات يومياً بأربع مراحل رئيسية هي الجمع والنقل، والعصر، والطبخ، والتصفية والتعبئة، وفق صاحب المصنع حسن.

وأفاد حسن بأن الصناعة تبدأ بتجميع محصول القصب ثم نقله إلى المصنع، لتأتي مرحلة العصر عبر ماكينة توضع فيها أعواد القصب.

فيخرج من مخرجها الأول القش والشوائب التي يعاد استخدامها كوقود في المصنع، ومن المخرج الثاني للماكينة يخرج عصير (سائل غني بالسكريات) ذو لون أبيض يميل قليلاً إلى الأخضر. ولفت أن مرحلة الطهي تأتي بعد ذلك، حيث يُصبّ العصير في أحواض كبيرة معدة خصيصاً لخله على مرحلتين، حتى يصير لونه أسود، ولذلك يسمى بالعسل الأسود.

ومضى قائلاً "في هذه المرحلة يقوم بالتقليب بملاق حديدية ضخمة عدد من الطباخين من أصحاب الخبرات الطويلة حيث تمتد أعمارهم في هذه

الصناعة لسنوات ودون أي إضافات غير طبيعية، تستمر عملية طهي العصير أو طبخه لعدة ساعات".

وأوضح أن المرحلة الرابعة والأخيرة، وهي مرحلة المخزن، تتم فيها تصفية العسل من الشوائب ثم تفرغ في عبوات بلاستيكية أو صفائح حسب الكمية المقررة من نصف كيلوغرام إلى 5 كيلوغرامات.

وتابع حسن "شركات رجال أعمال يشترون منتجنا على مدار العام، ولو توقفت مصانع السكر عن شراء القصب بعض الوقت في السنة، يقوم المزارع ببيع محصول القصب إلى تجار العصارات لتقديمه كمصير إلى المواطنين خاصة في فصل الصيف".

وتعد العمالة إحدى المشكلات التي تواجه زراعة قصب السكر في صعيد مصر، بحسب المزارع القناوي صبحي عبدالرسول، الذي أشار إلى أن حصاد الفدان الواحد يحتاج إلى عشرة عمال

جئتم على العديد من القطاعات، منها الحمامات، لم تقف عند هذا الحد بل تفاقمت بسبب سوء التقديرات وغياب الحوكمة المطلوبة لحماية والحفاظ على الحمامات التي تشغل عدداً مهماً من اليد العاملة، غالبيتها لا تستفيد من التغطية الصحية".

وحسب رئيس الجامعة فإن جهة الدار البيضاء - سطات وحدها تضم ما يقارب أربعة آلاف حمام تعاني من هشاشة الوضع وصعوبة توفير حاجات مشغليها اليومية، التي تعرضت للتلغ.

وتبدو الفئة الهشة للتوجه إلى الحمام بمجرد فتحه واثقة من قدرتها على احترام مختلف الإجراءات الاحترازية التي تقبها العدوى بفيروس كورونا، ومناكدة من قدرة أرباب الحمامات على تطبيق توجيهات السلطات المعنية التي ستسهر بكل تأكيد على تتبع تنفيذ قراراتها.

في مقابل ذلك تسود حالة من الخوف في صفوف عمال الحمامات باعتبارهم الفئة التي ستكون الأكثر احتكاكاً بالمستحتمين وقرباً منهم في حال العودة إلى العمل. تقول نعيمة - وهي كياسة في أحد الحمامات - إنها لا تعرف تفاصيل عن الإجراءات التي سيتم اتباعها لضمان سلامتها وسلامة مرئدي الحمامات. وفي انتظار انضاح الرؤية تقول نعيمة إنها متخوفة بعض الشيء من الأمر، وخاصة أنها حامل في شهرها السادس، مضيفة أن عملها ليس سهلاً لأنه مرتبط بالأشخاص الذين يختلفون عن بعضهم البعض من حيث الطباع، حيث تضطر إلى تحمّل تصرفات بعض النساء سريعيات الغضب أو كثيرات الشكوى،

وسجل أن تدبير القطاع لم يكن في مستوى تطلعات أرباب ومستغلي الحمامات التقليدية، خاصة على المستوى المحلي بمدن الدار البيضاء وفاس والطنجة والقطيفة، موضحاً أن "قرار الإغلاق ظل قائماً دون الأخذ بعين الاعتبار ما تعرض له القطاع من أضرار جسيمة".

وأشار إلى أن عملية إعادة تشغيل الحمامات تتطلب نفقات إضافية لإصلاح الأضرار التي لحقت بالبنائيات والتجهيزات جراء التوقف عن العمل لمدة طويلة، ولاسيما الصحاريح والصنابير

المستجد عن فقدان عملهم.

وأوضح أنه "تقرر القيام بإحصاء دقيق وشامل لفئة المشتغلين بهذه الحمامات، لتعويضهم عن فقدان مصدر رزقهم، وذلك بعد تداول الرأي بين الجهات المسؤولة، ومعاينة تضرر فئات واسعة من مستخدمي الحمامات من هذا الإغلاق".



## شقاء وفرح

حوالي 120 ألفاً و480 فداناً، من إجمالي مساحة الأراضي الزراعية بالمحافظة والبالغة 250 ألفاً و528 فداناً.

ويتم توريد محصول القصب الذي يزرع فقط في الصعيد إلى شركة السكر والصناعات التكاملية المملوكة للحكومة المصرية.

وقال علاء محمد علي، وهو مهندس في الشركة، إن مزارعي القصب يوردون للشركة نحو 10 ملايين طن من القصب الخام من بينها أكثر من ثلاثة ملايين طن من محافظة قنا.

وتملك هذه الشركة الحكومية ثمانية مصانع لإنتاج السكر في الصعيد، وهي موزعة ثلاثة منها في قنا، ومصنعان في أسوان، ومصنع واحد في كل من المنيا وسوهاج والأقصر.

وأوضح علي أن المصانع موزعة على هذه المحافظات بغية حسب المساحات المزروعة بالقصب الذي يعد المحصول الأول في صعيد مصر.

مدة خمسة أيام، فضلاً عن العمالة الخاصة بتجميع القصب وتحميله.

ومن بين المشاكل أيضاً المياه، حيث يستهلك قصب السكر كميات كبيرة من المياه، إلى جانب مشكلة نقل المحصول من الأرض إلى المصانع، إذ يتم نقله عبر الجرارات، ما يعرض المزارع إلى فقدان جزء من محصوله بسبب طول الرحلة.

ومع ذلك، يقر عبدالرسول بأن قصب السكر يتمتع بـ"شعبية وجاذبية طبيعية لدى المزارعين" في صعيد مصر والذين يفضلونه على الكثير من المحاصيل الأخرى.

وتزرع قنا نحو 50 في المئة من إجمالي مساحة أراضيها الزراعية بمحصول القصب، حسبما ذكر أشرف عبدالرازق وكيل وزارة الزراعة في هذه المحافظة بصعيد مصر.

وأوضح عبدالرازق أن المساحة المزروعة بالقصب في محافظة قنا تبلغ

## الدار البيضاء وحدها تضم ما يقارب أربعة آلاف حمام تعاني من هشاشة الوضع وصعوبة توفير حاجات مشغليها اليومية

كما تضطر إلى الصبر عليهم وتجاوز بعض الممارسات، وتضيف "في بعض الأحيان تتجاوز إحدى الزبونات حدودها عندما تعتقد أن الكياسة خادمة لديها. في هذه الحالة أمتنع عن خدمتها".

ويخصوص المبادرة التي أعلن عنها مؤخراً بشأن تعويض مستخدمي الحمامات التقليدية التي تم إغلاقها جراء تفشي الجائحة عن فقدان عملهم اعتبر أوعشى أن الأمر يتعلق بـ"التفانين تبرز حسن النية من قبل الحكومة"، داعياً إلى تطوير مقترحاتها من أجل إنقاذ القطاع.

وتجدر الإشارة إلى أن وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان والعلاقات مع البرلمان مصطفى الرميد كان قد كشف مؤخراً عن أنه سيتم قريباً تعويض مستخدمي الحمامات التقليدية التي تم إغلاقها جراء تفشي فيروس كورونا المستجد عن فقدان عملهم.

وأوضح أنه "تقرر القيام بإحصاء دقيق وشامل لفئة المشتغلين بهذه الحمامات، لتعويضهم عن فقدان مصدر رزقهم، وذلك بعد تداول الرأي بين الجهات المسؤولة، ومعاينة تضرر فئات واسعة من مستخدمي الحمامات من هذا الإغلاق".

وتجدر الإشارة إلى أن وزير الدولة المكلف بحقوق الإنسان والعلاقات مع البرلمان مصطفى الرميد كان قد كشف مؤخراً عن أنه سيتم قريباً تعويض مستخدمي الحمامات التقليدية التي تم إغلاقها جراء تفشي فيروس كورونا المستجد عن فقدان عملهم.

وأوضح أنه "تقرر القيام بإحصاء دقيق وشامل لفئة المشتغلين بهذه الحمامات، لتعويضهم عن فقدان مصدر رزقهم، وذلك بعد تداول الرأي بين الجهات المسؤولة، ومعاينة تضرر فئات واسعة من مستخدمي الحمامات من هذا الإغلاق".

## نظافة الآخرين وسيلة رزقهم

نظافة الآخرين وسيلة رزقهم

نظافة الآخرين وسيلة رزقهم

نظافة الآخرين وسيلة رزقهم

نظافة الآخرين وسيلة رزقهم

نظافة الآخرين وسيلة رزقهم

نظافة الآخرين وسيلة رزقهم



نظافة الآخرين وسيلة رزقهم